جسده حتى تخرج من تحت اظفاره وفيه ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن
اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر ٥ وكان السلف يوصون
باتقان العمل وتحسينه دون الاكثار منه فان العمل القليل مع
التحسين والاتقان افضل من الكثير مع الغفلة وعدم الاتقان
قال بعض السلف ان الرجلين ليقومان في الصف وبين صلاتيهما
كما بين السماء والارض ٥ كم بين من تصعد صلاته لها نور
وبرهان كبرهان الشمس وتقول حفظك الله كما حفظتني و
بين من تلف صلاته كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه
صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني ولهذا قال ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره صلاة ركعتين في تفكر خير من قيام ليلة و
القلب ساه قال بعض السلف لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل
ما يتقبل يشير الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولهذا قال من
قال من الصحابة لو علمت ان الله تقبل مني ركعتين كان احب الي
من كذا وكذا فمن اتقى الله في العمل تقبل منه ومن لم يتقه فيه لم
يتقبل منه والتقوى في العمل ان ياتي به على وجه كامل واصابته
الظاهرة والباطنة وان ارتقى الى الاتيان باادابه وفضائله كان
اكمل والقبول هنا يراد به الرضى بالعمل والمدح لعامله والثناء
عليه في الملا الاعلى ومباهاة الملائكة وقد يراد بالقبول الثواب
على العمل وان لم يرض به ولم يمدح عامله فيجازي عليه بانواع الجزاء
فضلا من الله واحسانا وان لم يرض عن عامله كما روي لبعض
العلماء المفرطين في النوم فسئل عن حاله فقال غفر لي واعرض عني
وعن جماعة من العلماء لم يعملوا بعلمهم ويطلق القبول على اسقاط
الفرض بالعمل وان لم يثب عليه بثواب بمجرد سقوط العقوبة و
المطالبة باداء الفرض به والعارفون انما يطلبون القبول
بالوجه الاول وهو الرضا ويخافون من فواته اشد الخوف
قال مالك بن دينار رضي الله عنه وددت ان الله اذا جمع

الخلائق

الخلائق يقول لي يا مالك فاقول لبيك فياذن لي ان اسجد بين
يديه سجدة فاعرف انه قد رضي عني ثم يقول لي يا مالك كن
اليوم ترابا فاكون ترابا وكان بعضهم يقول في سجوده متى
القاك وانت عني راض ٥ وعفتني بكثرة الاعراض
واعتاض ولست عنه بالمعتاض ٥ يا من وصاله شفاء مرضي
هل انت علي ساخط ام راض ٥ رضاه اكبر من الجنة ونعيمها
فليس للعارفين هم سواه

٥ لعلك غضبان وقلبي غافل ٥ سلام على الدارين ان كنت راضيا

قوله صلى الله عليه وسلم واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا القلب
واللسان هما عبارة عن الانسان كما يقال الانسان باصغريه بقلبه
ولسانه وخرج ابن سعد من رواية عروة بن الزبير مرسلا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما راى اشج عبد القيس وكان رجلا دميما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستقى في مسوك الرجال انما
يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه وقال المتنبي

٥ لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ٥ فلم يبق الا صورة اللحم والدم

فمن استقام قلبه ولسانه استقام شأنه كله ٥ فالقلب السليم هو الذي
ليس فيه شيء من محبة ما يكرهه الله فدخل في ذلك سلامته من
الشرك الجلي والخفي ومن الاهواء والبدع ومن الفسوق والمعاصي
كبائرها وصغائرها الظاهرة والباطنة كالرياء والعجب والغل
والغش والحقد والحسد وغير ذلك ٥ وهذا القلب السليم هو الذي
لا ينفع يوم القيامة سواه ٥ قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم ٥ اذا سلم القلب لم يسكن فيه الا الرب في بعض
الآثار يقول الله تعالى ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني
قلب عبدي المؤمن ٥ ساكن في القلب يعمره لست انساه فاذكره
٥ غاب عن سمعي وعن بصري فسويدا القلب تبصره
متى سكن في القلب غير الله تعالى فالله اغنى الاغنياء عن الشرك

Copyright © King Saud University